

٢١. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله نحْمَدُه ونستعينُ بِهِ ونستغفِرُه وننَعوذُ بِاللهِ مِن شَرِّورِ أَنفُسِنَا. وَمِن سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا قَالَ الْمُصْنَفُ رَحْمَةُ اللهِ بَابُ مِنْ حَقْقِ التَّوْحِيدِ دَخْلُ الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّاهُ اللَّهُ وَسَلَّمَهُ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدًا وَعَلَى الْأَلْهَمِ وَصَاحِبِتِهِ. وَالْتَّابِعِينَ لَهُ -

00:00:00

ثُمَّ بَعْدَ قَالَ رَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى بَابُ مِنْ حَقْقِ التَّوْحِيدِ دَخْلُ الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابِ. أَيُّ الْعَذَابِ أَهُوَ التَّوْحِيدُ هُوَ أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ مُوَحَّدًا لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَى وَلَدَّا إِنْ لَمْ يَكُونْ لَاهِدًا فِيهِ شَيْءٌ. التَّوْحِيدُ يَكُونُ فِي حَقِّ اللهِ جَلَّ وَعَلَى. الَّذِي أَوْجَبَهُ -

00:00:30

بَانِ يَكُونُ خَالِصًا لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَى. وَيَكُونُ التَّوْحِيدُ أَيْضًا فِي خَصائِصِ اللهِ. فَيَمَّا لَهُ جَلَّ وَعَلَى مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالصَّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ فَيَجِبُ أَنْ يَوْجَدَ اللهُ جَلَّ وَعَلَى فِي أَمْرَ ثَلَاثَةِ فِي حَقِّهِ الَّذِي أَوْجَبَهُ عَلَى عَبْدِهِ أَنْ يَجْعَلَ وَاحِدًا لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَى وَلَا يَوْزِعَ -

00:01:00

بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ مَقَاصِدِ أَخْرَى الثَّانِي يَجِبُ أَنْ يَوْجَدَ اللهُ جَلَّ وَعَلَى بِخَصائِصِ مِنْ أوصافِهِ وَاسْمَيْهِ الَّتِي اخْتَصَّ بِهَا سَمْنَهُ أَوْ سَمَاهُ بِهَا رَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

00:01:30

يَجِبُ أَنْ يَوْجَدَ فِيهَا وَلَا يُشْرِكُ مَعَهُ أَحَدًا مِنَ الْخَلْقِ فِي ذَلِكَ. الْثَالِثُ أَنْ يَوْجَدَ فِي أَفْعَالِهِ وَمُلْكِهِ الَّذِي يَفْعُلُهُ وَيَمْلِكُهُ. فَالْمُلْكُ كُلُّهُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَالْفَعْلُ الَّذِي يَفْعُلُهُ مِنَ الْخَلْقِ وَالْأَحْيَاءِ وَالْأَمَاتَةِ. وَغَيْرُ ذَلِكَ يَكُونُ خَاصًا بِهِ -

00:01:50

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَلْحُقَ بِهِ غَيْرُهُ مِنَ الْخَلْقِ. فَهَذِهِ الْأَمْرُوْرُ الْثَلَاثَةُ دَلِيلُ عَلَيْهَا الْقُرْآنُ فِي مَوَاضِعِ مُتَعَدِّدةٍ وَكَذَلِكَ دُعَوَاتُ الرَّسُولِ كُلُّهَا الَّتِي قَصَّهَا اللَّهُ جَلَّ وَعَلَى عَلَيْنَا دَلَتْ عَلَى ذَلِكَ. فَيَجِبُ أَنْ يَوْجَدَ اللهُ جَلَّ وَعَلَى -

00:02:20

فِي هَذِهِ الْأَمْرُوْرِ. وَانْ تَحْقِيقُ التَّوْحِيدِ فَتَحْقِيقُهُ أَنْ يَؤْتَى بِحَقَائِقِهِ. أَنْ يَأْتِيَ الْإِنْسَانُ بِحَقِيقَةِ وَحْقَائِقِهِ تَتَطَلَّبُ الْعِلْمُ بِهِ وَالْأَطْلَاعُ عَلَيْهِ. ثُمَّ الْعَمَلُ بِهِ وَيُلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَصْفِي وَيُخْلِصُ مِنْ جَمِيعِ شَوَّابِ الدَّوَارِ -

00:02:40

الَّتِي قَدْ تَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنَ الْرِّيَاءِ وَالْمَقَاصِدِ الَّتِي لَا يَرَادُ بِهَا اللهُ جَلَّ وَعَلَى وَكَذَلِكَ يُلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ اجْتِنَابُ الْمَعَاصِي وَالْبَدْعِ. فَإِذَا وَجَدَ هَذِهِ الْأَمْرُوْرُ فَصَاحِبُهَا مِنَ الَّذِينَ يَسْبُقُونَ إِلَيْهِ الْجَنَّةَ -

00:03:10

بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ. لَهُذَا هُوَ حَقِيقَةُ تَحْقِيقِ التَّوْحِيدِ. أَنْ يَأْتِيَ بِهِ الْإِنْسَانُ عَالَمًا بِحَقَائِقِهِ عَلَيْهَا ثُمَّ يَتَحَلَّ بِهَا عَمَلاً وَعِلْمًا ثُمَّ يُلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَجْتَنِبَ جَمِيعَ شَوَّابِ الدَّوَارِ مِنَ الْمَعَاصِي وَالْبَدْعِ وَغَيْرِهَا. لَانِ -

00:03:30

مِنْ حَقِيقَةِ التَّوْحِيدِ أَنْ يَجْذُبَ بِكَلِيَّتِهِ إِلَيْهِ اللهُ. فَاصْبَحَ يَحْبُبُهُ الْحُبُّ كُلُّهُ. وَاصْبَحَ يَوْافِقُ أَمْرَهُ مُوَافِقَةً لَا يَنْفَكُ عَنْهَا وَلَا يَجِدُ فِي نَفْسِهِ مُخَالَفَةً لَامْرِ اللهِ لَامْرِ اللهِ جَلَّ وَعَلَى. وَيَكْرَهُ كُلُّ مَا نَهَا اللهُ عَنْهُ. أَشَدُ الْكَرَاهَةِ مِنْ حَقِيقَةِ التَّوْحِيدِ -

00:04:00

كَانَ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ وَلِهَذَا تَحْقِيقُ التَّوْحِيدِ صَارَ عَزِيزًا فِي النَّاسِ وَانْ كَانَ فِي صَدْرِهِ هَذِهِ الْأَمْمَةِ كَثِيرٌ. وَمُوْجَدٌ بِكَثِيرٍ. وَلَكِنَّهُ لَمَّا بَعْدَ اصْبَحَ قَلِيلٌ وَمَنْ تَحَلَّ بِذَلِكَ فَهُوَ لَا يَحْاسِبُ وَلَا يَعْذَبُ. يَكُونُ مِنَ السَّبْعِينِ الْأَلْفِ الَّذِينَ يَسْبُقُونَ -

00:04:24

إِلَى الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ. نَعَمْ. قَوْلُهُ بِأَغْرِيَ حَقِيقَةِ دَخْلِ الْجَنَّةِ أَيْ وَلَا عَذَابٌ قَلْتَ تَحْقِيقَهُ تَخْلِصَهُ وَتَصْفِيهُ مِنْ شَوَّابِ الشَّرِكِ وَالْبَدْعِ وَالْمَعَاصِي قَالَ اللهُ تَعَالَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أَمَّةً قَاتَنَتْ لَهُ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ -

00:04:54

فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى تَحْقِيقِ التَّوْحِيدِ. وَانْ مَنْ فَعَلَ وَاتَّصَفَ تَصَلُّ بِهِ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ فَقَدْ حَقَقَ حَقِيقَةَ التَّوْحِيدِ. وَاللهُ جَلَّ وَعَلَى وَصْفِهِ بِأَرْبَعِ صَفَاتٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَصَفَهُ بِأَنَّهُ كَانَ حَنِيفًا. وَالْحَنِيفُ هُوَ -

00:05:24

أَنْ قَصَداً عَنِ غَيْرِ مَرَادِ اللهِ إِلَى مَرَادِهِ. فَإِبْرَاهِيمَ هَذِهِ صَفَتُهُ كَانَ مُتَجَهًا إِلَى رَبِّهِ جَلَّ وَعَلَى بِكَلِيَّتِهِ. قَاصِدًا ذَلِكَ يَعْنِي أَنَّ لَهُ رَاغِبٌ فِي مَقْبِلٍ عَلَيْهِ بِعْزَمٍ وَنَشَاطٍ وَجَدَ وَقْوَةً. وَهَذَا مَعْنَى كُونَهُ حَنِيفًا -

00:05:54

ان ابراهيم كان ام حنيفا. كان امة قانتا. فالاولى كونه امة. والامة ما جاء تفسيره في هذه الاية عن السلف بمعنىين المعنى الاول القدوة في الخير انه كان قدوة في الخير والدعوة اليه. فهو قدوة في عبادة الله جل وعلا وحبه والاقبال عليه - 00:06:24

والدعوة الى ذلك. وهذه القدوة لا تناول الا باليقين والصبر اذا تيقن العبد بما بامر الله جل وعلا وبواجباته التي اوجبها وصبر عليها عملا ودعوة فانه يكون قدوة. ان ابراهيم كان امة - 00:06:54

الامة هنا فسره السلف بأنه القدوة في الخير. التفسير الثاني انه كان واحدا في الحق. ليس معه احد غيره. لانه كان هو الذي على طريق الحق وهو الذي اتخذه الله خليلا واما من عاداه من قومه فكلهم كفار - 00:07:24

كلهم مشركون ولهذا جاء في الصحيح انه لما قيل احد الجبابرة انه يقدم عليك رجل معه امرأة فيها من الجمال ما لا ان تكون زوجة لك. وعلم انه لو قال انها زوجتي لاخذتها - 00:07:54

فقال لما سأله هي اختي لانه علم انه اذا قال اختي لا يأخذها. فلما رجع اليها قال لا تكذبني. فاني قلت انك اختي وانت اختي في الاسلام. ليس اليوم يوجد مسلم من غيري وغيرك. هكذا جاء وهذا يشهد بقولهم لهذا القول - 00:08:24

انه كان وحده على الحق. امة واحدة على الحق والتوحيد. وهذا في الواقع لا ينافي القول الاول فهو كان في اول امره واحدا في الحق. وهو ايضا القدوة لهذا امرنا الله جل وعلا بالتأسي به. قد كانت لكم في ابراهيمها اسوة حسنة. امرنا بالتأسي به لانه - 00:08:54 هو القدوة في ذلك. وهو امام الحنفاء امام الموحدين الذين حققوا التوحيد الصفة الثانية انه كان قانتا قانتا والقنوت في اللغة هو دوام الطاعة. فمن داوم على الطاعة مستقيما عليها. فانه يكون قانتا - 00:09:24

وكذلك اذا اطال الانسان الصلاة واطال الركوع والسجود فانه يكون قانتا. يسمى قانتا امن هو قانت اداء الليل ساجدا وقائما. يحذر الاخرة برحمة ربى قالت سماه قانت فالقنوت هو المداومة على الطاعة والتزامها - 00:09:54

لزومها مع الخشوع والذل والخضوع لله جل وعلا. الصفة الثالثة انه كان حنيف والحنيف عرفنا انه المائل عن الشرك الى الحق قصدا وارادة. وتمسك الصفة الرابعة انه ما كان من المشركين. يعني ما كان - 00:10:24

القصد والارادة ولا كان في المكان معهم لتكفيرهم وما كان في الدين العمل مع بل مفارقا لهم بجميع الاحوال. وهو كذلك لم يقع في الشرك ولهذا اخبر الله جل وعلا عنه في مواضع متعددة انه ما كان لا يهوديا ولا نصرانيا ولا كان مشركا - 00:10:54 وكل كل منخلق يدعي انه على طريقته. اليهود يدعون انهم اتباعه اتبعاه فنهجه وعلى ملته. والنصارى كذلك والمشركون كذلك. والله جل وعلا برأه من الجميع واحذر ان اولى الناس بابراهيم للذين اتباعوه. وهذا النبي نبينا صلوات الله وسلامه عليه. هؤلاء - 00:11:24

هم اولى الناس بي اقربهم الي اتباع. وهذه الاوصاف الاربعة اذا تحلى بها العبد فقد حقق التوحيد وكان اسوته خليل الرحمن. ويصير من لا يغدو يوم القيمة ولا يحاسب هل يسبق الى الجنة؟ مع الذين يسبقون اليها. نعم. وقال تعالى ان - 00:11:54

ولم يكن من المشركين. وصف ابراهيم عليه السلام بهذه الصفات. التي في تحقيق التوحيد. والاولى انه كان امة اي قدوة وايمانا معلما للخير. وما ذاك مقام الصبر. مقام الصبر واليقين. اللذين تناول بهما الامامة في الدين. هذا احد - 00:12:24

المواضع التي وردت في القرآن ان الامة يقصد به القدوة. الذي يقتدى به. لان القرآن ورد فيه لفظ الامة من معان عدة. هذا احدها. والمعنى الثاني الجماعة من الناس في قوله تعالى وجد عليه امة من الناس يسوقون. يعني جماعة وهذا - 00:12:54

والمولد الثالث انه يقصد لامة طائفة من الزمن. كما قال الله جل وعلا في قصة يوسف وادكر بعد امة يعني بعد وقت وبعد مدة تذكر ما حدث معه ومع يوسف وما رأى من تأويل الرؤيا. وكذلك قوله ولئن اخروا عنهم العذاب الى امة معدودة. يعني الى طائفة - 00:13:28

من الزمن ثالث الرابع انه يقصد بالامة الدين والملة قوله تعالى الكفار انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم مقتدون فهذه الموارد التي وردت في لفصل الامة احدها القدوة والثانية جماعة من الناس - 00:13:58

والثالثة الطائفة من الزمن والوقت والرابع الملة والدين. نعم. الصفة الثانية قوله قانتا قال شيخ الاسلام رحمه الله ان كنت دام الطاعة

والصلبي اذا طال قيامه او ركوعه او سجوده فهو - 00:14:28

قال تعالى ربه قال العلامة ابن القيم الحنيف المقبول على الله المعرض عن كل ما سواه لابد ان يكون المقبول على الله قصدا وارادة واختيارا ومعرضها عن كل ما سواه - 00:14:48

ويتضمن هذا الحب والارتباط بذلك. وكراهة ما عاده. وكراهة شديدة. ويكون لذلك ساعيا للخير تاركا للشر نوبة لما عند الله وحبا له وبغضا للابتعاد الله جل وعلا هو مخالفته. لا بد ان يكون بهذه الصفة. نعم. الصفة الرابعة انه ما كان من المشركين - 00:15:18
فضيلة صحة اخلاصه وكمال صدقه وبعده عن الشرك. هم. ويوضح هذا قوله تعالى كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اي على دينه من اخوانه المرسلين. قاله ابن جرير رحمه الله - 00:15:48

اذ قالوا لقومهم انا براعي منكم ومنا تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا ديننا بينكم العادات والبغضاء ابدا. حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء. وذكر تعالى عن خليله عليه السلام. استثنى في الآية قد كان لكم - 00:16:08

قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه الى قوله الا قوله ابراهيم لابيه لاستغفرن لك يعني لا تتأسوا لقول ابراهيم انه قال لابيه لاستغفرن لك. فهذه لا يجوز لكم ان تتأسوا بها. لانها ما كانت الا - 00:16:38

الموعظة وعدها ايات يعني ان ابراهيم عدا اياته ان يستغفر له. ولكن لما تبين له انه عدو لله تبرا منه له مبغضا له كارها له. فهذا معنى الاستثناء. ولهذا اخبر الله جل وعلا - 00:16:58

حصل ما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم لاستغفاره لعمه لما حضرته الوفاة وجاء اليه وقال يا عم لا الله الا الله كلمة احاج بها لك عند الله جل وعلا. قال له جلسه السوء اتغضب عن - 00:17:18

عبد المطلب فابي ان يقولها ومات على ملة عبد المطلب وملة عبد المطلب عبد المطلب الشرك. عند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم والله لاستغفرن لك مالا انها. وصار يستغفر له. لانه كان يحوطه ويحميه. فلما - 00:17:38

سمع المسلمين الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك صاروا يستغفرون لبابائهم الذين ماتوا على الشرك. يقتدون بالرسول صلى الله عليه وسلم فأنزل الله جل وعلا بما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الى اخرها. ثم قال لهم - 00:17:58

وما كان استغفار ابراهيم اليامي الا عن موعد توعدها اياته. فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه. ان ابراهيم وفي هذه الآية استثنى الله جل وعلا استغفاره لابيه من انك اسى به - 00:18:18

في ذلك نتأسى به حين عدا استغفاره لابيه. نعم. وذكر تعالى عن خليله عليه السلام انه قال لابي وادعو ربى عسى ان لا اكون بدعا ربى شقيا. فلما اعتزله كما يبعدون من دون الله وهدنا له وهبنا له اسحاق ويعقوبا كل من جعلنا نبيا فهذا هو تحقيق - 00:18:38

وهو البراءة من الشرك واهله واعتزاله بالكفر والكفر بهم وعداوتهم وبغضهم الله المستعان. مم. الواقع انه ما يحصل التوحيد. الا بالكفر بالطاغوت والطاغوت اسم لكل ما يصد عن عبادة الله جل وعلا. سواء كان معنويا او كان حسي - 00:19:08

كلها ضد عن عبادة الله من المعاني والحسينيات فهو طاغوت. ولا يمكن ان يتخلى الانسان بعبادة الله وتوحيده الا اذا تبرا مما يضاد ذلك. ولهذا بدأ الله جل وعلا بکفر بالطاغوت اولا فقال فمن يکفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروبة الوثقى - 00:19:38

هذان امران متواidan لا يجتمعان ابدا. يعني حب الكفار والمشركين. وموالاة مع توحيد الله جل وعلا واخلاص العبادة له. ما يجتمع هذا مع هذا ابدا. كما قال الله جل وعلی لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا ابائهم او - 00:20:08

ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم. يعني ولو كانوا اقرب الناس اليهم لا بد ان يغيظوهم ويعادوهم. ويترأ منهم قلوبهم عضة يفارقوهم. لا يكونون معهم الا عند الجهاد او الدعوة كونهم يدعونهم - 00:20:38

الله جل وعلا ولهذا جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا بريء من رجل بات لدينا ظهران للمشركين. ثم قال لا تتراءى نارهما الا في سبيل الله. يعني ما تكون نار المسلم - 00:20:58

بجوار نار نار المشرك. لابد ان يزاحله ويفارقه. المزاينة المفارقة امر الحكم لابد منه الا اذا اضطر الانسان اضطرارا ما يستطيع. فاولئك اسأل الله ان يعفو عنه. وان وكان الانسان في بلاد الكفار يستطيع ان يظهر دينه. ويستطيع ان يدعو الى ربه. يستطيع -

00:21:18

ان يمارس العبادات لكل حرية ما احد يمنعه من ذلك. ولا يخاف ان يفتن في دينه. لا يخاف ان عن دين الاسلام ويرد فان كان كذلك فلا بأس. مما يمنع من كونه يكون في بلاد الكفار اذا كانت بهذه - 00:21:48

ولكن يمنع اذا كان يخاف عليه ان يرتد عن دينه او انه يمنع لاقامة شعائر الدين الشعائر مثل الصلاة والصوم. سائر العبادات. اذا كان يمنع ستجد يجب ان نفرق هذا البلد الى بلد الاسلام. والا كان ممن تعرض للوعيد. اذ يقول الله - 00:22:08

وعلى وصف الذين تتوفاهم الملائكة تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم؟ قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها؟ يعني انها انه يجب ان يتركوا ويهجروا هذا البلد الذي - 00:22:38

يمنعه الكفار من اقامة دينهم. هم. قال المصنف رحمة الله في هذه الاية ابراهيم كان لا يستوحش سالك الطريق من قلة السالكين قانتا له لا ولا للتجار المترفين حنيفا لا يميل يمينا ولا شمالا كفعل العلماء المفتونين ولم - 00:22:58

ومن المشركين خلافا مما كفر سوابهم وزعم انه من المسلمين انتهى. هذا الكلام هو على الاية من فوائدنا وهو في الواقع يتكلم من باب اللوازم ويذكر ما هو الادنى من بها الى ما هو الاعلى. الى الاعلى. قوله ان ابراهيم كان امة - 00:23:28

من ان لا يستوحش سالك الطريق من قلة السالكين. يعني يشير بهذا الى انه كان وحده على الحق وهذا هو المعنى الثاني الذي يروى عن ابن مسعود ان ابراهيم عليه السلام كان وحده على - 00:23:58

وجاء عن غيره ايضا من السلف المعنى الثاني الذي ذكرناه وقوله لي الا يستوحش الشاة من قلة السالكين. مسلم الذي يسلك الطريق. يدلنا على ان الانسان يجب ان يتعرف على الحق - 00:24:18

وانه ليس الحق من عدم ليست الكثرة دليلا على انها على ان الحق يكون معهم. بل قد يكون الحق مع الاقلين وان الانسان لا يستوحش من ذلك يجب عليه انه اذا عرف الحق يتمسك به وان كان وحي - 00:24:38

هذا معنى كلامه وان قوله قانتا له لا للتجار يعني انه بذلك يشير الى وجوب الاخلاص. وان يكون العمل خالصا لله. لا يقصد به دنيوية ولا وجوه احد من الناس. وانما يقصد به رب العالمين جل وعلا. وان قول - 00:24:58

حنبيا يعني انه يكون يقول حنيبا ولم يكن كن مائلا كفعل العلماء المفتونين. يعني ان الذي يعلم الحق يجب عليه ان ويحذر من الفتنة ولا يغتر بمن نال عن ذلك وان كان من العلماء. فان العلماء منهم من يفتن - 00:25:28

ويكون مؤثرا للحياة الدنيا على الآخرة. لهذا قال كفعل العلماء المفتونين اذا فتوا بالدنيا او فتنوا بالجاه او فتنوا بالمناصب او ما اشبه ذلك. فالانسان لا يذكر بمن جانب الحق يجب عليه ان يتعرف على الحق ويتبعه. ولا يغتر بمن نال وحاد عنه. وان كان عالما -

00:25:58

وقوله وما كان من المشركين خلافا لمن كثر سوادهم وزعم انه من المسلمين. يقصد بهذا انه بعيدا عن الشرك واهله. لا يكفرهم ولا يكون معهم. وهذا في المكان. وكونه واياضا في العمل اولى من هذا بكثير. لا يكون على نهجهم وعلى طريقتهم - 00:26:28

ولا يكون موافقا لهم فيما يفعلون. بل هذا اولى من الاول ونبه بالادنى على الاعلى. نعم. وقد روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله ان ابراهيم كان - 00:26:58

عن الاسلام ولم يكن في زمانه احدا عن الاسلام غيره. غيره. ولم يكن ولم يكن في زمانه الاسلام غيره. قال الشارخ في اول الامر في مبدأ دعوته وابو امه ما كان - 00:27:18

عن الاسلام غيره. ثم انه امن له لوط وهو ابن عمه. فارسله الله جل وعلا الى امة من الناس فيما قص الله جل وعلا علينا ذلك. ثم وهبه الله جل وعلا - 00:27:38

الابناء الذين صاروا هم اباء الرسل. فكل رسول جاء بعد ابراهيم من اولاده ابي من اولاد ابراهيم. الى خاتمهم صلوات الله وسلامه

عليهم اجمعين. الا ان الرسل السابقين يعني رسولبني اسرائيل كلهم من اولاد اسحاق - 00:27:58

وان محمد صلوات الله وسلامه عليه فهو من ولد اسماعيل. واسماعيل الذي هاجر به وهو ابن الجارية هاجر التي وهبته زوجته سارة له. فلما حصل الحمل وجد غارة لانها لم تحمل بعد - 00:28:28

غارت من ذلك فامر الله جل وعلا ان يهاجر بها. فذهب بها ومعها ابنها طفل يرثى الى مكة ولم يكن فيها انيس ولا حشيش. فوظعها عند مكان البيت وولى فراجعا الى الشام. فصارت تناديه يا ابراهيم الى من تركتنا؟ فلما لم يجدها - 00:28:54

قالت له الله امرك بهذا؟ فقال نعم. عند ذلك رجعت وقالت اذن لا يضيعنا الله فرجعت وصارت معها جراب من فيه شيء من تمور وسقى فيه ماء فصارت تأكل من التمرات - 00:29:24

وتشرب من الماء حتى نفذ. لما نفذ التمر آآ الماء نشف ضرعها. فعطش وجاء فادركه الموت. وصار نعاني شدة فكرهت ان تجلس عنده تنظر وهو يموت. فنظرت فاذا اقرب اليها السفة. وصعدت لعلها ترى احد وتتطلع. فلما لم ترى احد نزلت متوجهة - 00:29:42

الى المروءة لما وصلت الى بطん الوادي ركض مجهود سعة سعيا شديدا. الى ان وصلت في مرة يا صعدة صارت تتطلع ما رأت شيء. سألت هذا سبع مرات. وفي السابعة سمعت صوت - 00:30:22

وقالت لنفسها سهم ثم سمعته فقالت لقد اسمعت ان كان عندك غوث فاضل. فنظرت فاذا عليه السلام عند الصبي ذهب اليه بحث الارض سنضع الماء فصارت تكشف التراب عليه لانه يسهل عند ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:30:42

رحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم ل كانت عينا معينا. ثم صارت تشرب وتدل على صبيها ثم جاء قوم ونزلوا في اسفل الوادي ورأوا الطير تحوم فارسلوا واردهم فاخبرهم بالماء فجاءوا واستأذنوها بان ينزلوا عندها فاذنت وقلت لا حق لكم في الماء. يعني - 00:31:08

تملكون شيئا منه تشربون ولا تملكون. فشد اسماعيل عليه السلام وتزوج منهم وتعلم ان العربية منهم قال الشارخ ولا منافاة بين هذا وبينما تقدم انه كان اماما يقتدى به في الخير. وقول الله تعالى ان الذين هم من - 00:31:38

والذين هم بآيات ربهم مؤمنون. والذين هم بربهم لا يشركون هذا ايضا من اوصاف المؤمنين الذين يسرقون الى الجنة ان الذين هم من خشية ربهم مشركون والخشية هي انفعال القلب. تأثرا بحب الله جل وعلا. واقبالا عليه - 00:32:08

ورجاء لثوابه وخوفا من عذابه. ثم التزام اوامرها والابتعاد عن نواهيه ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون. والذين هم بآيات ربهم يؤمنون. بالایمان يكتب العمل والآيات يقصد بها الآيات الكونية والآيات الشرعية - 00:32:48

والكونية تستلزم الایمان بالاقدار. وتكون لله جل وعلا وان كل شيء يوجد فهو بقدر الله جل وعلا وتكوينه وارادته. فهل يؤمنون بذلك؟ والشرعية تستلزم التزام الامر. واجتناب والذين هم بآيات ربهم مؤمنون. والذين هم بربهم لا يشركون. فمدحهم باجتناب الشرك وترك - 00:33:18

وهذا يدلنا على ان الذي يجتنب الشرك كله دقیقة وجليلة قليلة وكثيرة انه يكون من خواص المؤمنين. فيكون من الذين حققوا التوحيد. فيسبقون الى الجنة له وجه استدلال من الآية على الباب ان من حق التوحيد دخل الجنة. لانه اثنى عليهم باجتناب الشرك - 00:33:48

فدل على ان اجتناب الشرك كله يقتضي ان يكون الانسان محققا للتوحيد. وتوحيد الله جل وعلا فيكون من السبعين الالف الذين يسبقون الى الجنة. نعم. وصف المؤمنين سابقين الى الجنة. وسط المؤمنين. وصف المؤمنين السابقين الى - 00:34:18

اكتشافنا عليهم بالصفات التي اعظمها انهم بربهم لا يشركون. ولما كان المرء قد يعرض له ما يقترح في اسلامه من شرك جليل او خفي او خفي نفي ذلك عنهم. وهذا هو تحقيق التوحيد. الذي - 00:34:48

به اعماله ونفعته وقوله حسنة وكملت وهذا باعتبار كرامة من الشرك الاصغر. وان الشرك الاكبر فلا يقال في تركه ذلك فتدبر يعني ان الشرك الاكبر يقول انهم اجتنبوه فسلموا من الكفر والخلود في النار - 00:35:08

فقط ما هو انهم دخلوا في السبعين الالف وسبقوا الى الجنة. لانه اجتناب الشرك لا يكتفي اجتناب الشرك الاكبر لا يكتفي اجتناب

الصغر ولا ترك الذنوب. التي يعاقب عليها الانسان. نعم - 00:35:38

ولو قال الشارف رحمة الله صحت لكان اقوى. نعم. قال ابن كثير رحمة الله والذين بربهم لا يشركون او لا يعبدون مع الله غيره. بل يوحدونه ويعلمون انه لا اله الا الله. احد صمد - 00:35:58

لما يتخذ صاحبة ولا ولد. وانه لا نذير له. يعني ان هذا يكتفي توحيد باقسامه. فقوله انه ان العبادة له يعبدونه وحده لا شريك له. ومنها وانه احد صمد لنظير له. فهو يشير بالاول انهم يعبدونه الى الاخلاص في العبادة. وتوحيد الالهي - 00:36:18

الثاني الى الاخلاص في توحيد الصفات والاسمي. وانه جل وعلا احد سند لا شريك له في احاديته وصمديته ايوة فيسلم من الشرك في الاقسام الثلاثة كلها العبادة الاسماء والصفات وفي الريوبية نعم. قال المصنف رحمة الله وعن حسين بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد الجبیر فقال ای ٠٠:٣٦:٤٨

قلت حدثنا الشعبي قال وما حدثكم؟ كنت - 00:37:18

اما عن بريدة بن الحسين انه قال لا رقية الا من عين او حمة. قال قد احسن من انتهى الى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم. انه قال عرضت على الامم فرأيت النبي و معه الرهط - 00:37:38

ومعه الرجل والرجلان وليس معه احد. اذ رفع لي ثواب عظيم. فظننت انهم امتيا فقييل لي هذا موسى وقومه فنظرت فإذا سواد عظيم فقييل لي هذه امتلك ومعه سبعون يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. ثم نهض فدخل المنزلة فخاض الناس في اولئك. فقال بعضهم - 00:37:58

فَلِعَلِّهِمُ الَّذِينَ صَحَبُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ فَلَعْلَهُمُ الَّذِينَ وَلَدُوا فِي الْإِسْلَامِ فَلَمْ يَأْتِ اللَّهُ شَيْئًا وَذَكَرُوا أَشْياءً.

فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاخبروه فقال لهم الذين - 00:38:28

فقال صدقك بها عكاشه. هذا الحديث فوائد كثيرة في الواقع. وفيه في تحقيق التوحيد وحسين بن عبد الرحمن الخزاعي من تلامذة سعيد بن جبير وسعيد بن جابر من كبار التابعين وعلمائهم المشهورين الذين تكاملوا على ابن عباس - 00:39:08

الحجاج بن يوسف ظلماً وكان هو آخر من قتل. وكان رحمة الله مجاب الدعوة - 00:38:39

دعا وقال اللهم لا تسلطه على مسلم بعدي. فهلك بعد قتله سعيد اهلك الله. والله جل وعلا يأخذ الظلمة اخذ عزيز مقتدر. وسيقدم في
قصته مع انه لما جاء به قال ما اسمك؟ قال اسمي سعيد - 00:40:10

قال بن عمر قال امي لما شمنتني اعلم منك صار بيته وبيته كلام ولم يكن مما اراد قتله قال دعني اصلي ركعتين وقال نعم سم صلى وقال وجهت وجهي للذى فطر السماوات والارض حنيفا قال اسمه عن القبلة. فلما صرفه استمر بصلاته - 00:40:40

ثم انتهى قل وقال لولا ان تقول انك خائف من الموت لعطلتهم مما شئت فقتله وكان معروفاً باجابة الدعوة حتى انه مرة دعا على ديك ديك كان يصوت اخر الليل اذا اذن هذا الديك قام يصلى يتهجد وفي ليلة من - 10:41:00

قالت يا بنى لا تدعوا على مسلم - 00:41:40

كان سعيد في حلقة التعليم يعلم تلامذته. فقال له ايكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة؟ والبارحة يقول اهل اللغة هي اسم لليلة التي مضت نادم دمت قبل الزوال. الشمس تقول البارحة. تقول - 00:42:00

ينقض يعني سقط كوكب سقط من السما وهو يذكر ذلك ليعلمهم علمًا بلغه عن رسول الله - 00:42:30

صلى الله عليه وسلم في هذا يسألهم فقال حصين ابن عبد الرحمن أنا ثم انه خشي ان يذم انه لما رأه كان يتهدج يصلي ويتعبد لأن انقباض الكوكب كان في وسط الليل. مما خشية ان يظن بذلك نسي هذا. وقال - [00:43:00](#)

اما اني ما كتت في صلاة ولكنني لدغت يعني اني اكرهت على السهر ولم اسهر تهجد واتعبد. وهذا يدلنا على بعد السلف عن الريا.

والسمعة ومدح الانسان بما ليس فيه - [00:43:30](#)

خلافاً لمن يقول سألت وفعلت. ويدرك الاشياء للناس ولو لم يكن لها حاجة حتى يعلمهم بأنه عنده شيء من الصلاح او وهذا يدل على الفساد لا يدل على الصلاح في الواقع - [00:43:50](#)

لأن المخلص المؤمن يحرص على الا يظهر عمله للناس. بل يكون بينه وبين خشية ان يلحقه النقص يلحق العمل النقص لأن النفس في الواقع جدلت على حب المدح والحسنا وجابت على كونها تترفع على الناس. وتترأس ولها - [00:44:10](#)

قال حسين بن عبدالرحمن اما اني ما كتت في صلاة ولكنني لدغت عند ذلك انه سعيد شيخه ما سمعت ماذا فعلت؟ وهذا يدلنا على طلب العلاج. وانه امر مستقر عند السلف - [00:44:40](#)

اذا حصل له مرض او امور تتطلب العلاج انهم يبحثون عن العلاج يتعالجون فقال ارتقيت وفي رواية مسلم استرققت والرقية هي القراءة بالنص على المصاب حتى نزول الامل الالم او يخف. عند ذلك قال له - [00:45:05](#)

شيخه سعيد ما حملك؟ ما حملك على ذلك؟ وهذا فيه ان السلف لا يفعلون شيئاً وانه اذا فعل شيء يسألون الفاعل ما دليلك؟ ما الذي جعلك تعمل هذا امام سندك وان التجويد وكونه يقول رأيت فلان او رأيت الناس يفعلون هذا او انه يقول - [00:45:45](#)

تنكر هذا كل الناس يفعلون هذا. هذا ما يجري عندهم. ولا يسوغ عندهم ابداً. لا بد من الاستناد الى الدليل والدليل يكون من قول الله جل وعلا عن قول رسوله صلى الله عليه وسلم. لهذا قال حسين - [00:46:15](#)

حديث حدثنا الشعبي والشعبي احد التابعين ايضا الكبار الذين شغلوا وعلموا وعرفوا بكثرة الحفظ. حتى انه يذكر عنه انه قال ما كتب سودا في بيظاء وكل ما كان يسمعه يحفظه. حتى انه ذكر عنه انه كان اذا ذهب الى السوق يضع في اذانه - [00:46:35](#)

بعضوا يعني القطن بان لا يدخل في يدخل شيء يحفظه من كلام الناس الذي لا يريده لانه ما سمع شيء الا هو حفظه. قال له وما حدثكم الشعبي قال حدثني عن دوران ده ابن الحصين صحابي المشهور رضي الله عنه انه قال - [00:47:05](#)

قال لا رقية الا من عين او حمى. الظاهر ان هذا موقف هنا وهكذا في الصحيحين ولكن هذا جاء في مسند الامام احمد والترمذى وغيرهما مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم. وآآ - [00:47:35](#)

الامام احمد حديث وسنه جيد. فقال لا رقية الا من عين او معنى قوله لا رؤية الا من عين او حمى يعني ان الرقية تكون من عين الامة اشفى وابلغ وانجح من غيرها. وليس معنى ذلك انه لا تجوز الرقية - [00:47:55](#)

من هذين المرضين. وانما تكون في هذين الامرین انتى والعين اصابة العائن بعينه. الحاسد والعين تقع ان الانسان ولو لم يفسد. لان كثيرا من الناس يكون نفسه مجبولة على الحسد نسأل - [00:48:25](#)

الله العافية. والتطلع الى ما عند الناس. ويخرج من نفسه شيء شبه السن من تكيف مع وساوس الشيطان. وارادته فيصيب صاحب النعمة وقد يموت وقد جاء ان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العين حق العين حق - [00:48:55](#)

ويجب على الانسان اذا كان مبتلى بشيء من ذلك الا يتحقق هذا بل اذا حصل شيء من ذلك ان يبارك على من حصل له وله ذلك وان يقول اللهم اللهم بارك على الله بارك - [00:49:25](#)

عليك انها تزول باذن الله. وقد ذكر العلماء الفقهاء الانسان اذا عرف باصابته بعينه وكان لا يمنع ذلك انه يجب على ولي الامر ان يسجنه حتى يموت. يحبسه حتى يموت. لانه يؤذى الناس لذلك - [00:49:45](#)

المقصود ان العين قد تكون عند بعض الناس امر مستقر في قرارة نفسى. وكلما غبط انسان او رأى عنده نعمة قد يصيبك باذن الله جل وعلا. والعجيب انها لا تصيب العدو. وانما تصيب - [00:50:15](#)

من ليس عدوا له ان العدو لا تصيبه. وقد قال الله جل وعلا في وصف الكفار الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم. يعني باعينهم. يكادون

ان يصيرونك باعينهم العين التي ولكن الله جل وعلا يحفظ نبيه الرقية - 00:50:45

من هذا المرض الحسد نافعة جدا. من انفع بل علاجها الرقية الى جمعين الرقية واذا كان الراقي من المؤمنين الموقنين الذين عندهم قوة وقوة التمسك بالحق ومدافعة وساوس الشيطانية والنفوس الشريرة - 00:51:15

انه يبرأ باذن الله. لأن المعاعين يبرأ اذا اغطاه وان هنا المقصود بالحمى ذوات الصمود التي اذا اصابت وضررت هو اما العقرب يعني ابرة العقرب تسمى حمة وكذلك ما - 00:51:45

والحية وكذلك ابرة الزنبور لانه يحدث بسببه الحمى والاحتمام شديد. في الرقية ايضا من هذه من هذا النوع نافعة جدا. بشرط ان لم من يؤمن بآيات الله. عنده قوة الایمان وقوة مدافعة - 00:52:15

في الشرور والنفوس الشريرة. لأن هذه تتعاون مع الشياطين. حيات ما اشبهها يستعد الشيطان. اذا حصلت الرقية شفي باذن الله. وثبت في الصحيحين سعيد الخدري الله عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم بعث سرية في - 00:52:45

صلوات الله وسلامه عليه والجهاد في سبيله. في سبيل الله. وكاسرون وقليلون حيا من العرب. فلم يضيوفهم. فوجوه سيدهم رئيس دلغته حية فسأل له بكل منك فلم يفيده شيء فلما احياهم الامر قال بعضهم لبعض لو ذهبتم الى اولئك الركض لعل عندهم راقي او - 00:53:15

من يرفع فذهبوا اليه فقالوا هل فيكم من راق؟ فان سيدنا قد لدى فقال ابو سعيد خذني رضي الله عنه نعم ولكنكم لم تضيفونا فلا ارقى الا يجعل بان يجعلوا لنا - 00:53:55

تعلن اتفقوا على قطيع من الضأن. اجعلوا له قطيع من الظأن. فا قبل يقرأ الفاتحة وينفتح عليه. فانطلقت رجله وصار يمشي كأن لم يصب بشيء. برئ نهائيا ثم قال ابو سعيد لاصحابه لا تقرب هذا القطيع بشيء - 00:54:15

ونأكل منه ولا نشرب منه. ولا ينتفع به بشيء حتى نقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ونسأله عن ذلك لا ندرى ما هو حلال او حرام فلما قدم عليه سأله فقال صلوات الله وسلامه عليه - 00:54:45

هو ما يدرك انها رؤية يعني فاتحة. فامرهم ان يكتسبوا واكتسموا هذا الجعل وجاء ايضا في الحديث الآخر احق ما اخذته عليه اجرا كتاب الله يدخل في هذه الرقية ولكن اذا كان الانسان يرقى يرقى بآيات الله او باسمائه - 00:55:05

او صافه وليس من الدجاجلة. الذين يتحيلون على اكل اموال الناس. من كل سبيل. وقد يكون الانسان جاهلا لا يعرف شيء وقد يكون مقصرًا او فاعلا للمنكرات ثم يلبس على الناس بأنه يعرف ويعرف - 00:55:35

وان يوصفو فلان وشوفوا فلان. وهو كله تلبيس وكذب. وقد مثلا يلبس على الجهال ويقول اني استخرج الجن وان بعض الجن اسلم على يدي. وان يستعين بالجن. حتى يحصل على النقود الالكترونية - 00:55:55

وكل قصد الحصول ابتزاز اموال الناس. وهذا يوجد وللاسف بكثرة. فينبغى للانسان ان يتجنب من هذه ومن هذا طريقه فانه هذا مريظ وهو يسعى في حصول الاموال بكل وسيلة ولا يبالي - 00:56:15

لدين الله وامر الله. اذا كان الانسان يرقى بكتاب الله بكتاب الله وباسمائه واوصافه. فانه لا يجوز ان يأخذ شيئا هين الا اذا تيقن ان هذا المريض يشفى بسبب رقيته. اما اذا - 00:56:35

كان لا يعرف النساء برقيتها او بامر الله فانه لا يجوز ان يأخذ شيء. فان اخذه هذا يكون محظى ومن اكل اموال الناس بباطل. اما اذا تبرع الذي رقي عليه من عند نفسه - 00:56:55

ودفع له شيء بدون ان يشارطه على ذلك فاخذ فلا بأس. اما ان يقول تدفع لكذا وكذا فهذا من اكل ما للناس بالباطل الا ان يتيقن انه شفي بسبب ذلك كما وقع لابي سعيد رضي الله عنه ثم ان الرقية - 00:57:15

ان الانسان نفسه كونه يرقى على نفسه انجح وافود واحسن. واحسن بكثير. ولا سيما انا من هذين الامررين من العين او ذوات السموم. ولابد من شرط ذلك يكون الانسان مؤمن - 00:57:45

موقعنا بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخبر الله جل وعلا بان اياته شفاء قال الله جل وعلا وقل جاء الحق وزهق الباطل.

ان الباطل كان زهوقا. ونزل من من القرآن - 00:58:05

فهو شفاء ورحمة. وهذا هان شفاء للقلوب من داء الجهل والشفاء للابدان. اذا استشفى بها المؤمن في انه عام شهر في القرآن شفاء ولكن ليس لكل احد للمؤمنين كما قال الله جل وعلا. ولا يزيد الظالمين الا خسارا. الظالم لا ينفعه - 00:58:25

ثم ذكر الحديث قال حدثنا ابن عباس وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسميه العلماء ترجمان القرآن وذلك لأن الرسول صلى الله عليه وسلم دعا له بان يعلمه الله التأويل. فقال اللهم فقه في الدين - 00:58:53

منها التأويل وكان عالما بكتاب الله جل وعلا. وكذلك باحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم ومن المعلوم انه من صغار الصحابة ومع ذلك جمع من الاحاديث ما لم يجمعه غيره الا مثل ابي هريرة عبد الله ابن عمر عبد الله ابن عمرو - 00:59:23

وعائشة وانس نحو وهو مكثر جدا. والاحاديث التي رواها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلها او معظمها عن الصحابة عن كبار الصحابة. وقد عرف قادة قوله في ذلك. وكان عمر رضي الله عنه يقدمه مع من يستشيرهم - 00:59:53

اهل الفقه واهل العلم. فقال حدثنا ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عرضت علي الامم الامم كل امة من انباء الله تكونوا مستقلة. وتأتي يوم القيمة مع نبئها - 01:00:23

ولكن الذي يأتي مع النبي هم المؤمنون فقط. اما الذين كفروا فالكافار بعضهم مع بعض كلهم يجتمعون ثم يلقون في جهنم. من اولهم الى اخره ولكتهم يأتون افواج. فكلما اوقي فيها فوج او امة لعنت اختها. التي سقطتها - 01:00:53

وقالت انتم الذين عملتم هذا العمل واقتدينا تلعنوه ثم تلعناوا لاهم اخراهم. وهكذا يصبحون متلاعدين متلائمين قبل دخولهم جهنم. بخلاف اهل الجنة فانه ينزع ما في صدورهم من غل قبل دخول الجنة. ويدخلون الجنة اخوانا متحابين. متألفين - 01:01:23

وذلك ان الخير كله في الجنة. وان الشر كله بحذافيره في النار في جهنم وعرض الامم عن النبي صلى الله عليه وسلم احتملوا ان يكون يقظة وانها مثلت له اروي مثالها اذا عدت يوم القيمة - 01:02:03

يأتيها يوم تأتي كما مثلت له الجنة والنار في مسجده هذا. صلوات الله وسلامه عليه لما قام يصلی صلاة الكسوف يقول عرضت لقد عرضت علي الجنة والنار هذا الحائط حتى خشيت ان تأتي عليكم فقلت يا رب وانا فيهم - 01:02:33

واما الجنة فاني همت ان اتناول منها قطفا ولو اخذته لاكلت ما بقيت الدنيا ثم بداع الاخرة. طقسا يعني عنقود عنب. فهو مثلت لا ويجوز ان يكون التنفيذ امر حقيقي. لانه شاهد الناس - 01:03:03

وفيها من يعرفهم. في تلك العرضة والتمثيل. وهو يقول فشلت لي وصلت لي الجنة والنار. فيقول رأيت فيها امراة في مرة حبستها. لا واطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض. فرأيتها تخمس وجهها في النار. ورأيت - 01:03:33

وفيها عمرو ابن لحي الخزاعي يجر اصبه في النار لانه اول من غير دين ابراهيم مع انه يكون فتتميلها بمن فيها كذلك يجوز ان يكون تمثيل رؤيته للامر - 01:04:03

مع انبائها من هذا القبيل. وفرت له فصار يشاهدتها كهيئتها يوم على الله جل وعلا يوم القيمة. والمؤمنون هم الذين يأتون للعرض على ربهم جل وعلا مع انبائهم. ويجوز ان يكون ذلك رؤية من ام رأه في منامه - 01:04:33

كما جاء في الصحيحين انه ذكر رؤيا عجيبة وفيها مناضل واسيء ذكرها والنار والجنة وراء ادم رأى غيرهم ورؤية من ام وهي وحي يجب العمل به وتصديقه وتثبت الاحكام به. ايضا من الوحي - 01:05:03

الوحي التي يوحى اليه صلوات الله وسلامه عليه. واي نوع كان هو حق لا شك فيه. وصدق اتي من عند الله جل وعلا. وقوله اذا رأيت النبي ومعه الرهط. الرهط هم العشرة فاقل. ما - 01:05:33

الثلاثة الى العشرة. من الثلاثة هي العشرة يسموا الرهط. فإذا زادوا على ذلك فهم ومعنى ذلك انه رأى بعض الانبياء ليس معه الا هذا العدد القليل. ثم قالوا رأيت النبي - 01:06:03

ومعه الرجل والرجلان. معه الرجل والرجلان. يعني انه يأتي الى قوله فيدعوه الى الله جل وعلا بالوحي الذي اوحاه الله اليه. فلا يتبعه الا رجل او رجلان قوله ورأيت النبي وليس معه احد. يعني انه يأتي الى قومه - 01:06:23

ادعوهم فيردون عليه دعوته كلهم. ولا يتبعه واحد منهم. وهذا دليل على ان اكتر الناس وان اكتر بني ادم في النار. لانهم عصوا الرسل. ويidel على هذا منها ما ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم - [01:06:53](#)

لو قال ان الله ينادي ادم بصوت فيقول يا ادم اخرج ضعف النار من ذريتك يا رب وما بعث النار؟ فيقول من كل الف تسعمائة وتسعون وتسعون. من كل الف - [01:07:23](#)

ما يبقى الا واحد فقط. الباقي يبعثون الى النار. من ذرية ذرية ادم. من كل الف تسعمائة وتسعون وتسعون. هؤلاء هم بعث النار. يبعثون اليهم. ويبيقى واحد فقط قال الله جل وعلا وان تطع اكتر من في الارض يضلوك يضلوك لانهم ضالون وقال وما اكتر - [01:07:43](#)

ناسى ولا حرصت بمؤمنين. ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه. الا فريقا من المؤمنين في اشياء كثيرة تدل على ظلال الناس. فلهذا يجب على العبد ان يتعرف قال الحق ولا يغتر بالكثرة. يتعرف على الحق مع من سيتبعه. ولا يغتر - [01:08:13](#)

بان الكثيرون خالفوا ذلك. فان الحق عليه نور وطمئن اليه القلوب اذا عرفه الانسان اطمأن به اما قبل ان يعرفه فهو ينكره ويتصور ان الحق مع كثرة. ثم يقول صلى الله عليه وسلم لو رفع لي سواد عظيم - [01:08:43](#)

فظننت انه الام نسي. الصواب معناه انه يرى اشخاصهم ولا يميز اعيانهم والا شهر صلوات الله وسلامه عليه يعرف النكهة. لو كان من طول ولكنه ما ميز نعم ولهذا ظن انهم امة وقد جاء في الصحيحين ان الرسول صلى الله عليه - [01:09:13](#)

وسلم لما سئل كيف تعرف امتك؟ لما قال اني اقف عند الحوض اذود عنه من ليس من امتى قالوا كيف تعرفهم؟ كيف تعرفه النسك؟ قال انكم تردون علي تغرا محجلين من اثار الموضوع. ارأيتم لو كان لانسان خيل محجم محجة واخرى - [01:09:43](#)

واخرى دهن فلا يميزها يميزهما ثم في هذا دليل واضح على فضلبني اسرائيل وفضل موسى وعلى كثرتهم حتى ظن انهم هم امة. فقيل له هذا موسى وقومه. وهذا يظهر خاص بموضع وبمن دعاهم واتبعوه. واما بعد ذلك فقد - [01:10:13](#)

وتفرقوا وقد قال صلوات الله وسلامه عليه اشترطت اليهود على على احدى وسبعين الفرقة واشترطت النصارى على اثننتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين اين الشرطة؟ كلها في النار الا واحدة. يعني سيرةبني اسرائيل الذين هم اليهود والنصارى. وفرق هذه - [01:10:53](#)

من هم يا رسول الله؟ يعني ايه؟ الفرقة الواحدة الناجية من هم؟ قال من كان على مثل ما انا عليه واصحابي. لانه صلوات الله وسلامه عليه هو القدوة. واصحاب هم الذين تلقوا الحق عنه. وقد بلبووا تمام القبول. وبلغوه الامة - [01:11:23](#)

بلغوه الى من بعدهم. فهم الوساطة بين الامة وبين رسولها صلوات الله وسلامه عليه الذين نقلوا اليهم الدين غزا قوياما انزل. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم - [01:11:53](#)

اتفاق اهل البدع لان الله عدله في كتابه ومن عدله الله واثنى عليه واحذر انه رضي عنه يجب ان يعدل وان يرضي عنه وان متبع وان يعلم بدايته. واما الذين يقدحون فيهم في الواقع في الواقع يقدحونه - [01:12:13](#)

في الشرع لان من قدح في الوساطة بينما وبين رسولنا فقد قد قدح بشرعنا فقال الامام ابو زرعة اني ما يريدون ان يكتبوا في الشرع. ثم قال انظر الى الافق الافق هو - [01:12:43](#)

اما اذا نظرت امامك او يمينك وشمالك او خلفك ترى السماء وصلت الى الارض فهذا الذي تشاهده يسمى افق. الافق من جميع الجهات. وفي رواية قيل لي انظر الى الافق فنظرت فإذا وجوه الرجال قد سدت الافق ثم قيل لي انظروا الى الافق الآخر - [01:13:13](#)

فنظرت كذلك فقيل لهذه امتك ومعه سبعون الف يدخلون الجنة بغير حساب الى هنا ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل منزله. وبقي الصحابة يتباخرون بحرصهم على الخير. يتباخرون عن هؤلاء السبعين - [01:13:43](#)

ويسأل بعضهم بعض من ترونه؟ ومنهم من قال لعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا لانهم علموا شأن الصحابة فضائهم معلومة في كتاب الله وفي احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا وجه - [01:14:13](#)

ولكن ليس هذا خاص بالصحابة. وقال بعضهم لعلهم الذين ولدوا في الاسلام. يعني انهم يقولون نحن كنا مشركين. فوقع منا الشرك اما ابناءنا فقد ولدوا في الاسلام فلم يقع منه شرك فيجوز ان يكونوا هم. وذكروا اشياء - [01:14:43](#)

منها انهم قالوا هم الشهداء. وقد جاء هذا ايضا منهم قالوا هم الشهداء وكل هذه لها اوجه من النظر والادلة. عند ذلك خرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو - [01:15:13](#)

تنتظرون ويتباحثون. وهذا دليل واضح على مشروعية المناورة في العلم في مسائل العلم والباحثة وطلب المعالي التي يذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفاظه. او يذكرها الله جل وعلا. خرج عليهم - [01:15:33](#)

اخبروه بما قالوا وفيه ايضا عرض المسائل التي يكون فيها خلاف على العالم الرجوع اليه في ذلك حتى يفصل المسائل ويبين الحق ويتابع فقال صلوات الله وسلامه عليه هم الذين لا يسترقون ولا - [01:16:03](#)

يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون. ذكر وهي عامة الاولى انهم لا يسترقون يعني لا يطلبون من غيرهم الرقية. اذا احتاجوا اليها من مرظ او غيره وهذا هو الشاهد الذي ساق سعيد بن جبير الحديث من اجله ساقه ليستدل به على تلميذه - [01:16:33](#)

الذى ارتقى لها لين وقال هم الذين لا لا يسترقون وقد اختلف العلماء في حكم الرقية ومنهم من كرهها في هذا الحديث ومنهم من استحبها وقال هي مستحبة واذا كانت مستحبة فالانسان يثاب عليها - [01:17:13](#)

ومنهم من فصل ولكن مع هذا كله يجب ان تكون الرقية مأذون بها فشرعا يعني بآيات الله والادعية التي يدعى بها الله جل وعلا باسماء وقد قال السيوطي رحمه الله اجمعوا على ان الرقية - [01:17:43](#)

اذا اجتمع فيها ثلاثة شروط انها جائزة. الشرط الاول ان تكون باللغة العربية وبما يعرف معناها ثانى الا يكون فيها شيء ممنوع مما يكون شركا او وسيلة الى الشرك. الثالث - [01:18:13](#)

ان يكون معتمدا على الله ولا يعتقد انها تؤثر بنفسها. وانما باذن الله جل وعلا الكلام في الرقية. والصواب ان الرقية انها مستحبة اذا كان كان يرقى نفسه او رقي بلا طلب. لم يطلب اه من غيره ان يرجوه - [01:18:43](#)

وان الذي يمنع من الصدق والجنة هو الاسترقاء. يعني طلب الرقية من الغير سؤال هو يأتي الى غيره ويسأله لان المسألة فيها افتقار القلب الى غير الله جل وعلا وهو نوع من الحاجة لغير الله. وال الحاجة قد تكون شرك - [01:19:13](#)

يجب ان يكون غنيا عن الخلق كلهم بالله جل وعلا. ويكون شطره الى الله وحده. ان يكون افتقاره الى ربه وحده. اما الخلق فيستغنى عنهم جميعا حتى يكون عبدا لله حقا. ما يأخذ من قلبه ما يؤخذ - [01:19:43](#)

من قلبه شعبة يأخذها صاحب المنة والفضل عليه. لان الامر كما تقول يقال استغني عن شئت تكون نذوره واحتج بمن شئت تكون فقيرة او تكون اسيرة. وانعم على من شئت كن اميره - [01:20:13](#)

قبلت الایه؟ القلوب على المولي والخضوع الى من احسن اليه. فهذا في الواقع هو السبب في المنع من الرقية من الاسترقاء. اما الرقية بنفسها فهي جائزة. بدليل ان الرسول صلى الله عليه وسلم - [01:20:43](#)

رقاه جبريل عليه السلام ولكن بدون طلبه وانما عرض عليه عرضا فقبل العرب وهو صلوات الله وسلامه عليه رقى الحسن والحسين وغيرهما. والراقي محسن محسن الى غيره. والاحسان هو الطريق الى السبق الى الجنة - [01:21:03](#)

اما ما وقع في صحيح مسلم لهذا الحديث انه قال لا يرقون ولا يسترقون وقد حكم الحساب على كلمة يرقون انها وهم. وهم من الراوي. وانما الصواب يشترطون لان الراقي محسن الى غيره. واحسان ما يكون مانعا من السبق الى الجنة - [01:21:33](#)

والعلة في ذلك هي ما ذكرنا فقط. واما الحديث الذي ذكره حسين بن عبد الرحمن حديث بريدة انه قال لا رقية الا من عين او حمى فالعين المقصود بها صعبه الانسان الحاسد غيره بعينه. وهي حق والعين حق كما جاء في الحديث عن النبي - [01:22:03](#)

صلى الله عليه وسلم والرقية منها نافعة جدا وكذلك الحمى معناها ذوات الابر التي تبرد لابرتها كالعقرب ونحوها. مما يحدث بسبب ذلك حمى والمرض وشدة. فالرقية من هذا نافعة جدا - [01:22:33](#)

سواء كانت عقرب او حبة او غيرها. ولكن ليس كل راق تنفع رقية لانها تتوقف على الايمان وعلى قوة النفس التوكل على الله وصدق خبر الله وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم. واليقين بذلك. اما اذا - [01:23:03](#)

الانسان متعدد او شاكى بالوجوب تنفع او لا تنفع فغالبا لا تنفع. اذا كان متعدد وشك وليس عنده جزم فرقياه لا تنفع ولها تفاوت

[الناس في الرقية من هذا القبول تفاوت - 01:23:33](#)

عظيم ف منهم من يشفى بمجرد رقية شفاء عاجل كما ثبت صحيح ان سعيد الخضري في قصة واما قوله لا رقية الا من عين او حمى فمعنى ذلك انه لا ركن شافي وهو مجده - [01:23:53](#)

اكثر منها في العين والحمى. والا الرقية تنفع من جميع الامراض. ولكن نفعها من هذين المرضين العين والحمى تنفع اكثر من غيرها وذلك لأن هذه الامر غالبا تحدث بواسطة النفوس الشريرة. سواء من - [01:24:23](#)

الانس او من الجن. لأن الجن يتعاونون مع الانس. ويتعاونون مع الدواب الخبيثة. كالحية فاذا جاء الایمان وما النفس خيرة متأثرة بآيات الله وبالطمأنينة فانها تكون مضادة لهذه النفوس الخبيثة. فيحصل الشفاء - [01:24:53](#)

وكل شيء بامر الله جل وعلا. الانسان ليس عنده شيء. الامر كله يعود الى الله ولكن للتفاوت بين الناس قوة الایمان والثقة بالله يحصل ذلك. وقوله ولا يتطيرون. التطير هو التشائم بالطيور. وهو عادة - [01:25:23](#)

من قديم من عادة الجاهلية ومعلوم ان الطيور ليس عندها تصرف. ولكن يستدلون عليها الامر المستقبلة بطيرانها وباصواتها. وقد علنت طريقتهم حتى انهم كانوا اذا خرج احدهم يريد سفرا او غزوا او طلب - [01:25:53](#)

شاهد غرابة فانه يرجع ويقول الغراب يدل على الغربة ويتشائم بذلك. واذا نأب صار الامر اشد عندهم. دعا دعا الي نفسي او نعاني الى اهلي. الغراب ليس عنده ليس عنده من التصرف فيه ولا من عند غيره شيء فهو شرك. بحيث ظيفت الاسباب الى غير مسببها - [01:26:23](#)

وكذلك الحيوانات. وربما ايضا اشخاص يتشاركون بها وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الطيرة شرك. وسيأتي الكلام في الطيرة في بابها ان شاء الله فهذا اعظم من الذي قبله. وقوله ولا يكتوون - [01:27:03](#)

الكيد النار من العلاجات المشهورة عند العرق. وقد جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بوصف الكي لانه فيه شفاء كما وصف العسل بأنه فيه شفاء جاء عن نفسها في ثلاث. في لحظة عسل - [01:27:33](#)

ولعنة من نار ولكن بعده قال ولا احب الكلب. وفي رواية واكره لامتي الكذب. وجاء انه صلوات الله السلام عليه. امر بكى بعض اصحابه. دعا له طيبا فامرها ان يكويه - [01:28:03](#)

وجاء عن الصحابة عن بعضهم انهم فعلوا ذلك مثل انس فانه اخبر انه سواء من ذات الجنب. وكذلك عمران بن حصين كانت تسلم عليه الملائكة فاستوى من بواسير كانت فيه. فلم يرهم مما اكتوى - [01:28:33](#)

ثم ترك ذلك. وتاب فعادت تسلم عليه. فهذا يدل على جواز الكي. وانه جائز بل الامر فيه جاءت اقسام الاربعة كلها دلت على الاحاديث. القسم الاول انه مكروه. والحديث هذا الذي معنا - [01:29:03](#)

على ذلك لانه قال ولا يكفلون - [01:29:33](#)